مثله قال ابن عقبة فلما انخزل ابن ابي بمن معه سقط في ايدي
طايفتين من المسلمين وهما ان يقتتلا وهما بنو حارثة من الخزرج وبنو
سلمة اي بكسر اللام من الاوس وفي الصحيح عن جابر نزلت هذه
الاية فينا اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا بني سلمة وبني
حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما قال
الحافظ اي ان الاية وان كان في ظاهرها غض منهم لكن في اخرها
غاية الشرف لهم قال ابن اسحاق قوله والله وليهما اي
الدافع عنهما ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة
الشيطان من غير وهن منهم في دينهم وفي الصحيح عن
عبد الله بن زيد لما خرج صلى الله عليه وسلم الي
احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحابه صلى الله عليه
وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت
فما لكم في المنافقين فيتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها
طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد وهذا هو
الاصح في سبب نزولها وقوله الذنوب كذا رواه البخاري في المغازي
وفي الحج بلفظ تنفي الرجال وفي التفسير تنفي الخبث وهو
المحفوظ قاله في الفتح ويقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم امرهم بالانصراف لكفرهم حكاه مغلطاي وغيره والتنبيه
فيه بان الذين ردهم كانوا حلفا ابن ابي اليهود وكان رجوعهم
قبل الشوط لا يلتفت اليه فنقل الحفاظ لابد فيه التوهمات
العقلية واحتمالها لا تنافيه واليهود سماه بيته ما امروا والجواب
بان المعنى امر بالكف عنهم ونهى عن طلب رجوعهم فكانه امرهم
بالانصراف حقيقة مع تفسير اثبات الحروب لم يرد
وكان رجوعهم على كل من القولين بمكان يقال له الشوط بشين
معجمة مفتوحة فواو ساكنة فطا مهملة اسم حايط بالمدينة
كما في النور وفي ابن اسحاق بين المدينة واحد ويقال انهم نزلوا
باحد وبالاول جزم ابن اسحاق قال قال صلى الله عليه
وسلم لاصحابه من يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب من
طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله
فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في
مال لمربع بن قيظي وكان منافقا ضريرا فلم سمع حس المصطفى
والمسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول
الله فاني لا احل لك ان تدخل في حايطي وقد ذكر لي انه اخذ
حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب
بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه
فقال صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب
اعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد الاشهلي قبل النهي

فضربه

فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى صلى الله عليه وسلم
حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره
وعسكره الى احد وفي رواية انه لما وصل الى احد صلى به الصبح
صفوفا عليهم سلاحهم وغلط من زعم انه بات باحد ومربع
بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة وعين مهملة وقيظي بفتح القاف
وسكون التحتية وظا معجمة وياء مشددة ويحثي بالياء على احد
اللغتين ففي القاموس حثى التراب يحثوه ويحثيه حثوا وحثيا ثم
صف اي اصطف المسلمون باصل احد اي سفحه وصف المشركون
بالسبخة بفتح السين المهملة وفتح الموحدة وسكونها الارض
المالحة وجمعها سباخ مثل ذا وصفت بها الارض قلت سبخة بالكسر
كما في النور قال موسى ابن عقبة وكان على ميمنة خيل المشركين
خالد بن الوليد سيف الله الذي سله على المشركين بعد وعلى
ميسرتها عكرمة بن ابي جهل زاد غيره وجعلوا على الشاة صفوان
ابن امية ويقال عمرو بن العاصي وعلى الرماة وكانوا ماية عبد
الله بن ابي ربيعة فاسلموا كلهم وفي البخاري جعل صلى الله
عليه وسلم على الرماة جمع رام بالنبل وهم خمسون رجلا
هذا هو المعتمد وفي الهدي ان الخمسين عدد الفرسان وهو
غلط بين كما في الفتح وقد قدمته قبل ما في الهدي انتقال حفظ
من الرماة الى الفرسان قال البرهان والظاهر انه ليس بانتقال
لانه ذكرهم فيما يليه فقال واستعمل على الرماة وكانوا خمسين
فهو اي فتوهمه غلط محض عبد الله بن جبير بن النعمان اخا بني
عمرو بن عوف الانصاري الاوسي العقبي البدري المستشهد
يومئذ وهو اخو خوات بن جبير وقال ان رايتمونا تخطفنا
الطير قال المصنف بفتح الفوقية وسكون الخا المعجمة وفتح المهملة
مخففا ولابي ذر تخطفنا بفتح الخا وشد الطا واصله
تتخطفنا فحذفت احداهما اي ان رايتمونا قد زلنا من
مكاننا ووليتنا وان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا من
مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحاق انضحوا الخيل
عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا وان رايتمونا هزمنا القوم واوطا
ناهم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فطا فهمزة ساكنة اي مشينا
عليهم وهم قتلى فلا تبرحوا اي من مكانكم حتى ارسل اليكم كذا
في البخاري في الجهاد بهذا اللفظ وفي المغازي بخيبر قليل
من حديث البرا بن عازب وفي حديث ابن عباس عند احمد
والطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع
ثم قال لهم احموا ظهورنا فانا نخاف ان ياتونا من خلفنا فان رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا بفتح
التا والرا اي لا تكونوا مشاركين لنا زاد في رواية وان تستقوهم بالنبل

Copyright © King Saud University